

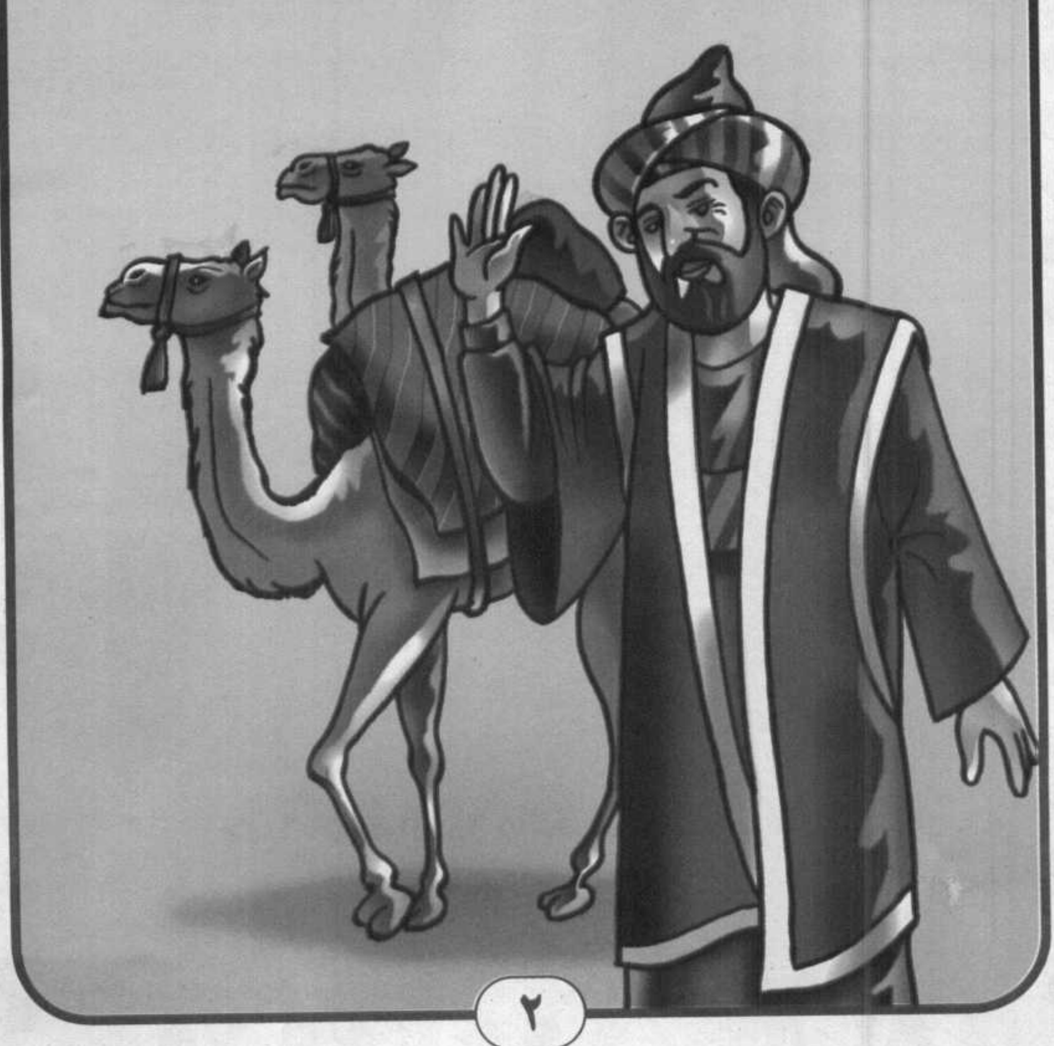


أخلاق الرسول

إعداد: مسعود صبري
رسوم: عطية الزهيري

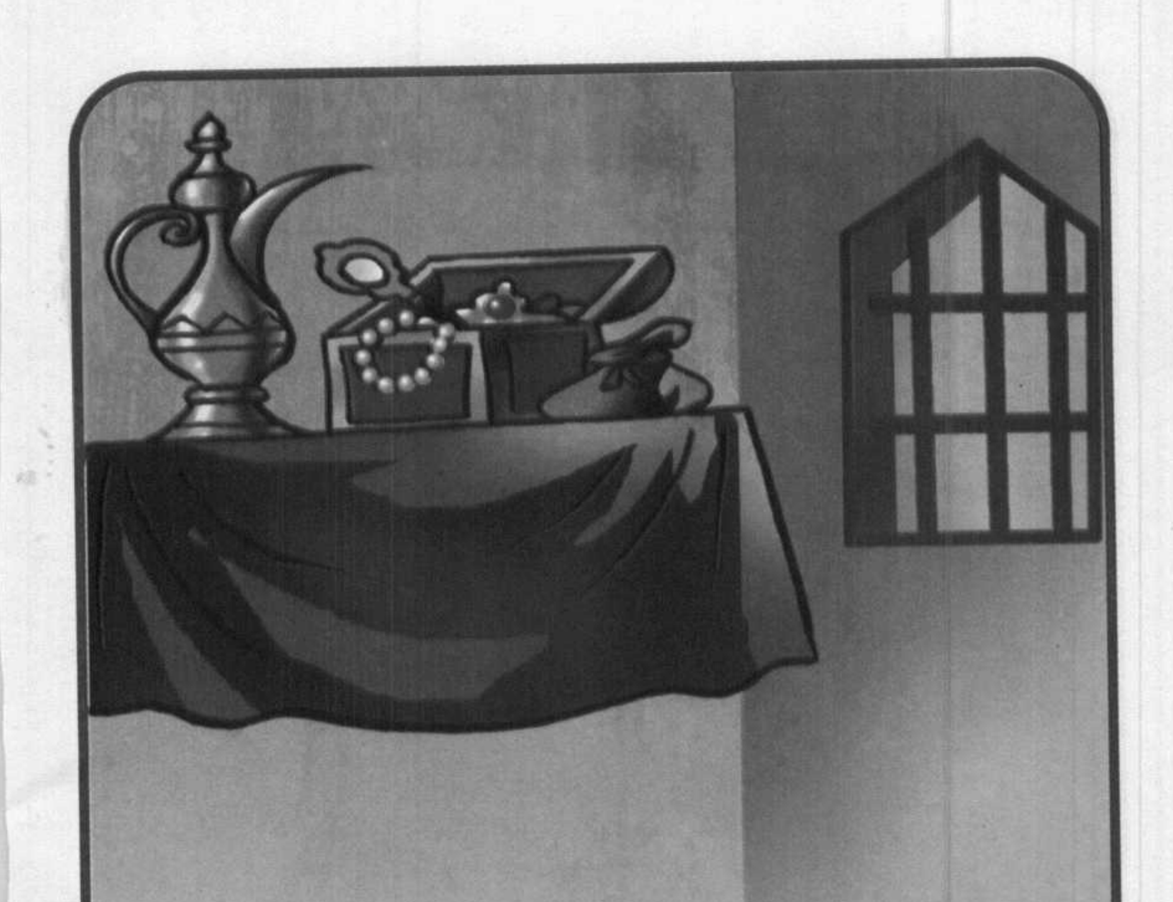
رقم الإيداع: ٢٠٠٥/١٨٨٧٧

بينما النبي ﷺ جالس مع أصحابه، إذ جاءه أعرابي، وقال له: يا محمد، احمل لي على هذين الجملين من مال الله الذي عندك، فإنك لا تحمل لي من مالك ولا مال أبيك. فهم الصحابة أن يضربوا الأعرابي، وإذا بالنبي ﷺ، يبتسم للأعرابي، ويقول له: المال مال الله، و أنا عبده، ثم أخبر الأعرابي بخطئه في الطلب؟ فقال الأعرابي للنبى: ولكنك لا تكافئ السيئة بالسيئة، ولكن تكافئ السيئة بالحسنة. فتبسم النبي ﷺ وأمر له بحمل جمل شعير، وآخر تمر.



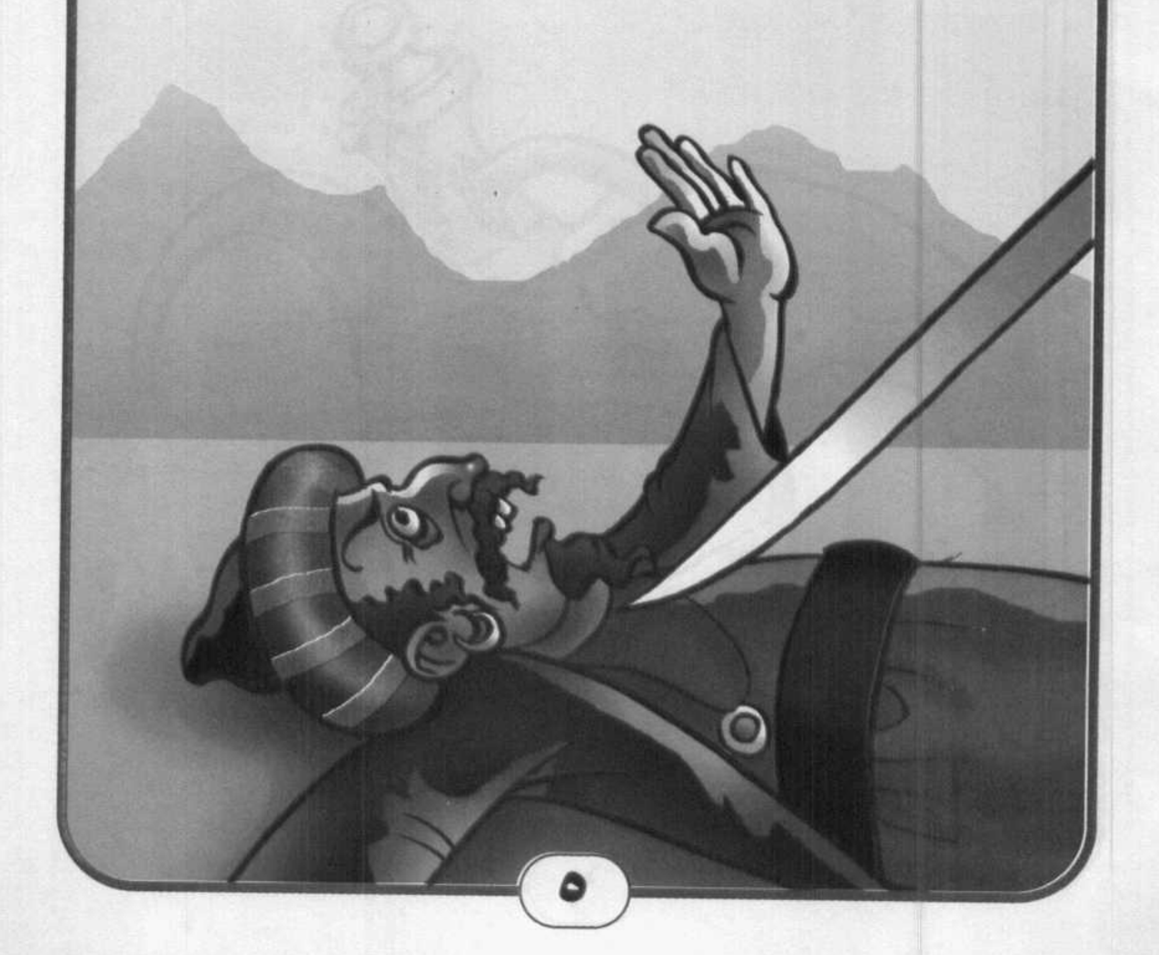
قبل بعثة النبى ﷺ، أصاب الكعبة سيل، فأعادت قريش بناء الكعبة، فلما انتهى البناء تشاجر أهل مكة، حول من يضع الحجر الأسود فى مكانه حتى كادت أن تقوم حرب، وارتضوا أن يحكموا أول من يدخل عليهم، فكان أول داخل عليهم هو رسول الله ﷺ، فقالوا: هذا هو الصادق الأمين، فلما حكموه، احضر النبي ﷺ ثوبا، ووضع الحجر الأسود فيه وأحضر من كل قبيلة رجلا، فحمل الرجال الثوب بالحجر حتى مكانه، ثم وضع الرسول ﷺ الحجر، وأنهى بحكمته حربا كادت تقوم بين أهل مكة.



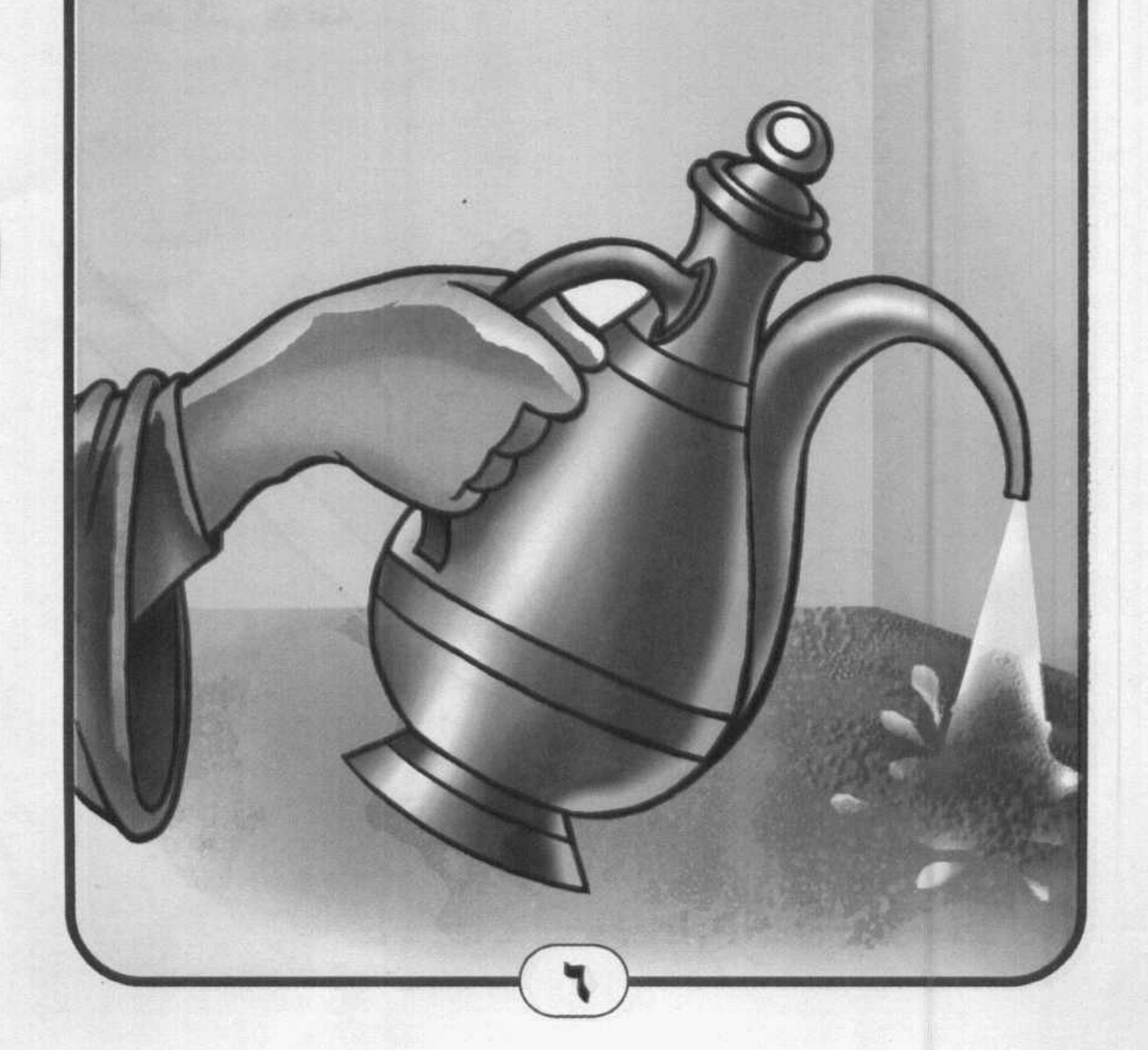


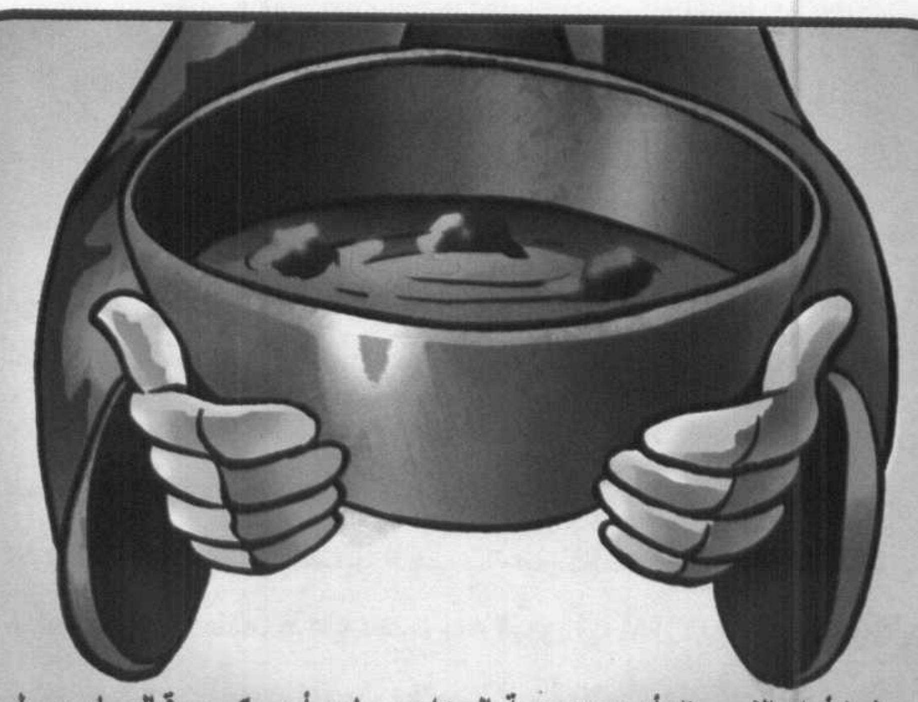
كانت فى المدينة امرأة سارقة من بني مخزوم، وكانت هذه المرأة من عائلة كبيرة، فكلم أهلها أسامة بن زيد لكى يشفع لهم عند رسول الله ﷺ، فذهب للنبى وطلب منه إعفاء هذه المرأة من حد السرقة وهو قطع اليد، فغضب النبي ﷺ، وأوضح للمسلمين أن الله أهلك الأمم السابقة لأنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، فعلم الناس أن العدل واجب بين كل الناس باختلاف طبقاتهم.

في يوم من الأيام كان النبي ﷺ نائما وقت الظهيرة تحت شجرة، فتسلل إليه أحد المشركين، وكان النبي ﷺ قد علق سيفه، فحمل المشرك سيف الرسول في يده، ثم وقف عند رأس النبي ﷺ، وقال له بعد أن أيقظه: من يمنعك من أن أقتلك الآن يا محمد؟ فتوجه النبي ﷺ إلى الله بالدعاء، ثم قال للرجل: الله، فسقط الرجل على الأرض، وسقط السيف من يده، فأخذه النبي ﷺ السيف منه، وقال له: من يمنعك مني الآن؟ فاستسمح الرجل النبي ﷺ، فعفا عنه النبي ﷺ، وندم الرجل على ما فعل، ودخل الإسلام لعفو النبي ﷺ عنه.



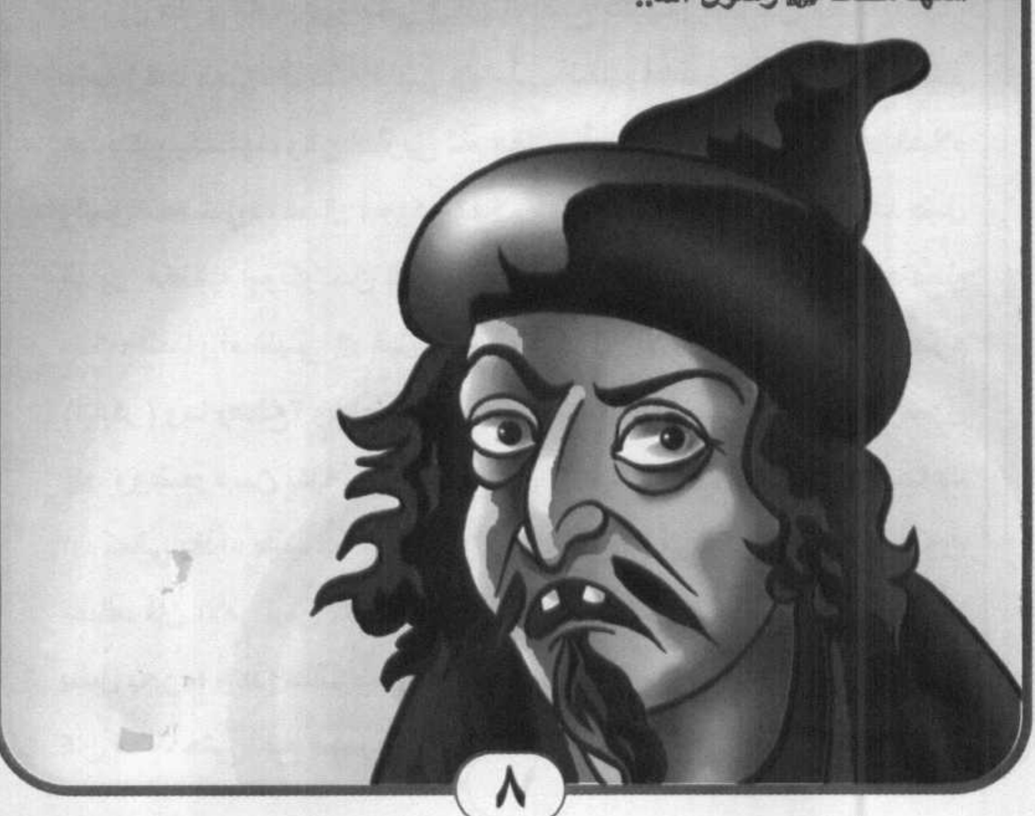
دخل رجل من البادية المسجد النبوية فلم يجد مكانا يقضى فيه حاجته، فذهب وقضى حاجته فى ركن من المسجد فنهره الصحابة، وذهبوا يمنعونه من التبول في المسجد، فأشار إليهم النبي ﷺ أن دعوه، يقضي حاجته، فلما قضى الرجل حاجته، أمر النبي ﷺ أن يأتوا بماء فيصبوه على بول الرجل، ليطهروا المكان، ثم قال ﷺ للرجل يعلمه: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر، إنما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن.





لما أراد النبي ﷺ أن يحج حجة الوداع، جاءه أبو بكر، وقال يا رسول الله، إن عندي ناقة غير التي أركبها، أضع عليها زادنا من الطعام، فهل تضع زادك معي، فوافقه النبي ﷺ على ذلك. وأعطى أبوبكر الناقة لغلام عنده كي يحفظها، وفي الطريق نام الغلام، فضاع منه البعير، فجاء الغلام وليس معه شيء، فسأل أبوبكر الغلام: أين البعير؟ فقال الغلام: لقد ضل البعير. فغضب أبوبكر من الغلام، وأخذ يضربه، ويقول: بعير واحد ضل منك، فلما رآه النبى ﷺ ظل يبتسم، ويقول: ألا ترون إلى هذا المحرم (أبابكر) وما يصنع؟ وجاء جماعة من الصحابة بقصعة فيها طعام للرسول ﷺ، ووضعوه بين يديه، فنادى الرسول ﷺ أبا بكر قائلا: هلم، فقد جاءك الله تعالى بغذاء طيب، وهدأ الرسول ﷺ من روع أبي بكر، وقال له: هون عليك، فإن الأمر ليس عليك، ولا إلينا معك، قد كان الغلام حريصا على ألا يضل بعيره، وهذا خلف مما كان معه، فأكل الرسول ﷺ وأهله، وكل من كان معه، حتى شبع الجميع.

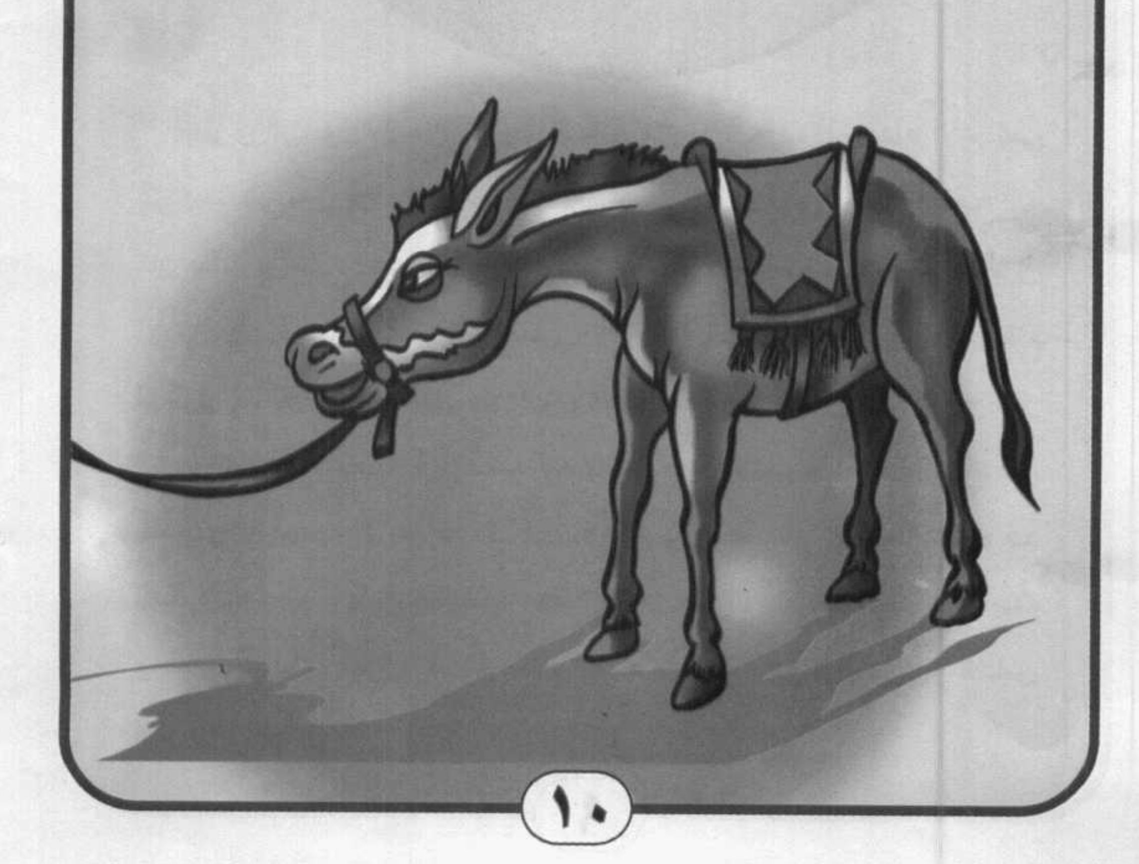
أراد زيد بن سعية أحد علماء اليهود، أن يعرف خلق النبي ﷺ، فاشترى من النبي ﷺ تمرا، وأعطاه الثمن، على أن يأخذ منه التمر في موعد محدد، وقبل الموعد بيومين أو ثلاثة، جاء زيد، وأخذ بقميص الرسول ﷺ وردائه، ونظر إليه بوجه غليظ، وقال له: يا محمد، ألا تعطيني حقي، ولا تماطل فيه، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مغضبا، وقال له: ما تقول يا عدو الله، فوا الله، لولا شيء لضربتك بسيفي، ولكن النبى ﷺ نظر إلى عمر وقال له يا عمر: أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك، تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن الطلب، اذهب يا عمر فاقضه حقه، وزده عشرين صاعا مكان ما أخفته، فذهب عمر ومعه اليهودي، فقال اليهودي لعمر: كل شيء عرفته من رسول الله من علامات النبوة إلا حلمه، وقد عرفته الآن، أشهد محمد ﷺ رسول الله..





اشترى الرسول ﷺ من رجل شاة بتمر من نوع جيد، فلما جاء الأعرابي إلى بيت الرسول ﷺ يطلب منه التمر، اعتذر له الرسول ﷺ، وأعلمه أنه كان يظن أن عنده هذا النوع الجيد من التمر، لكنه لم يجده عنده، فقال الأعرابي: لقد غدرت بي، وخنتني، فقال له الصحابة: تقول هذا الكلام لرسول الله ﷺ؟ فقال النبي ﷺ "دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا". و أمر النبي ﷺ أحد أصحابه أن يذهب لأحد الصحابة يطلب منه هذا النوع من التمر، وأن يعطيه للأعرابي، فذهب الأعرابي وأخذ التمر، ولما عاد وجد النبي ﷺ جالسا بين أصحابه، فقال له: جزاك الله خيرا، فقد أوفيت وأطيبت، فقال رسول الله ﷺ معلم الصحابة والناس: أولئك خير الناس الموفون المطيبون".

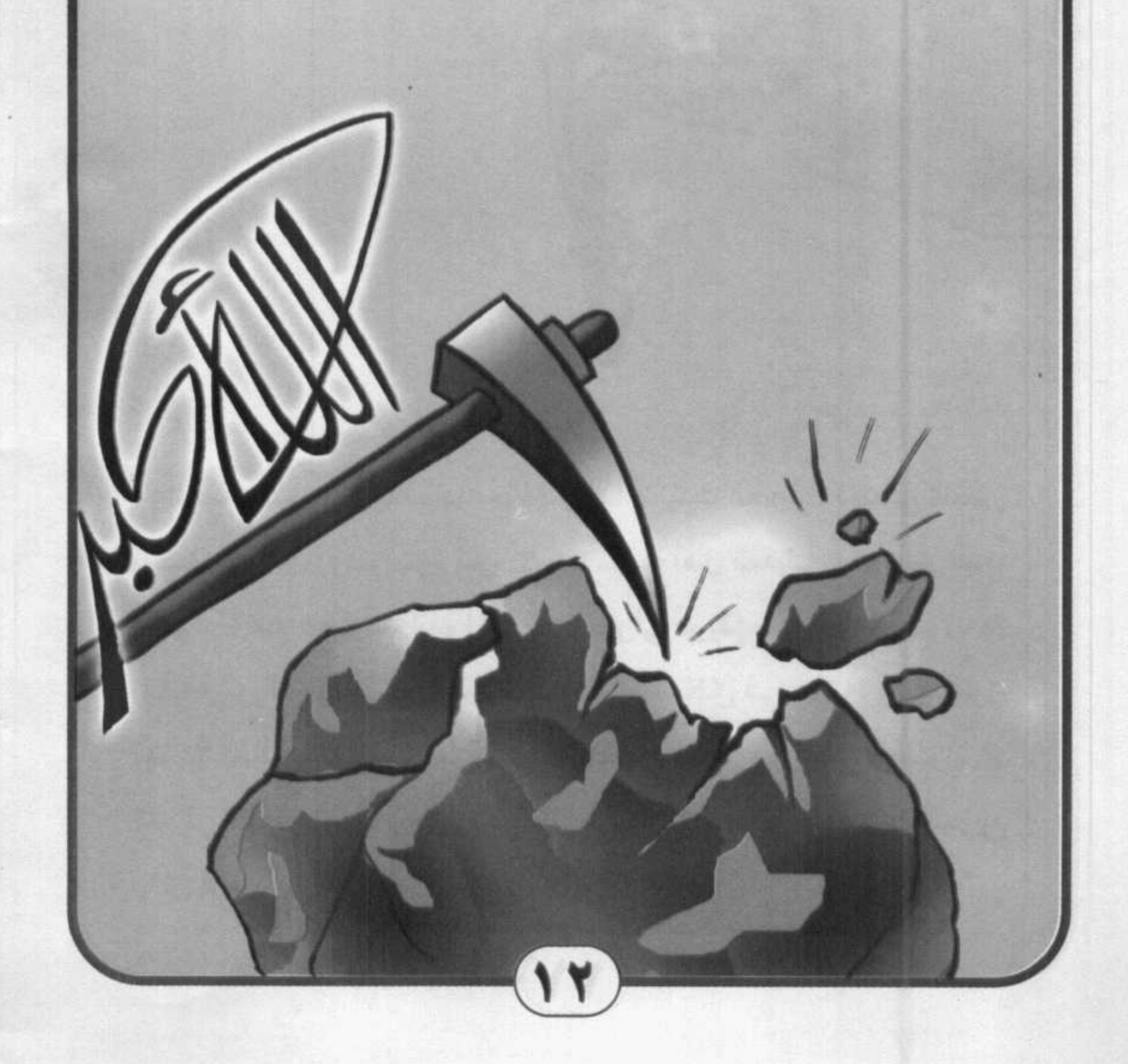
كان النبي ﷺ عند سعد بن معاذ، ولما جاء وقت القيلولة نام عنده ﷺ، وفي وقت الرحيل، أتى معاذ بحمار لرسول الله ﷺ يركبه، وكان الحمار يشرد، فأراد سعد أن يركب ابنه خلف النبي ﷺ حتى يسوس الحمار ويرده إن شرد، فقال له النبي ﷺ: احمل ابنك أمامى. فقال سعد: بل خلفك يا رسول الله. فقال له النبي ﷺ: إن أهل الدابة أولى بصدرها. فقال سعد: لا أبعثه معك، ولكن رد الحمار، فطمأنه النبي ﷺ أنه سيرد إليه الحمار، وقد أصلح من شأنه.





اتصف النبي ﷺ بالشجاعة، فكان إذا اشتدت الحرب، احتمى الناس برسول الله ﷺ، وفي يوم من الأيام، سمع أهل المدينة صوتا مرعبا، فأسرعوا نحو الصوت، ليروا ماذا حدث، وفى طريقهم، وجدوا الرسول ﷺ راكبا فرس أبي طلحة بن عبيد الله، والسيف معلق في عنقه، وهو يقول لهم: لا تخافوا، ما وجدت من شيء، فاطمأن الناس، وأعطى الرسول ﷺ الفرس لأبي عبيدة، وهو يمدح الفرس قائلا: وجدناه بحرا، أي سريع وكان فرس أبي عبيدة قبل ذلك بطيئا.

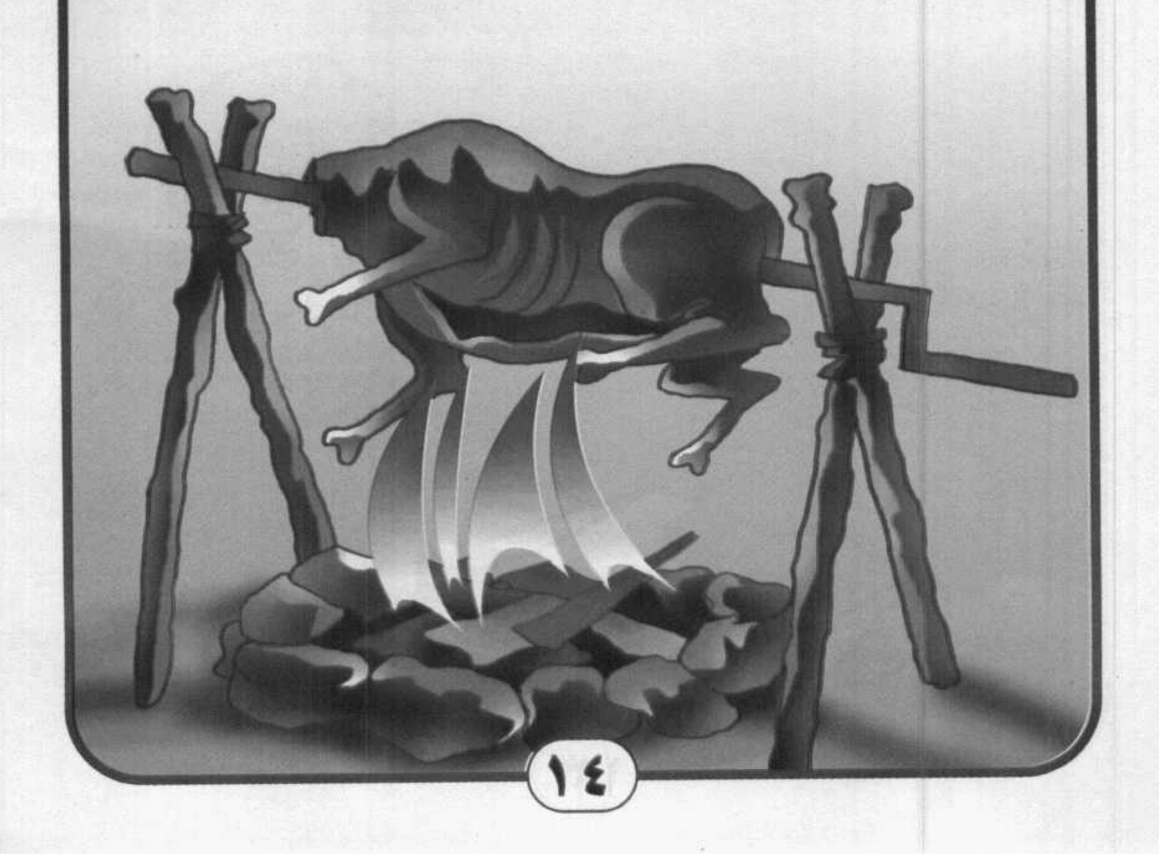
فــي غـزوة الأحــزاب بـدأ المسـلمون فــي حفـر الخنـدق، واعترضـت المسلمين صـخرة كبيرة، لـم يستطيعوا تحطيمهـا، فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ، فلما رآها أخذ ثوبه، وأخذ المعول الذي يحطمون به الصخر، ثم نزل، وقال: باسم الله، فضرب ضربة، كسر جزءا منها، ثم ضرب ضربة أخرى، فكسر جزءا آخر، فما زال الرسول ﷺ يكبر ويضرب بالمعول حتى حطم الصخرة.



جاءت امرأة بثوب إلى رسول الله ﷺ، وقالت لـه: يـا رسـول الله، نسجت لك بيدي هذا الثوب، فأخذه النبي ﷺ، ثم لبسه وخرج على الصحابة، فرأى فقال رجل: يا رسول الله، بأبي وأمي أنت، هب لي هذا الثوب، وكـان النبى ﷺ لا يسئل عن شيء إلا أعطاه من سأله، فدخل النبـي ﷺ بيتـه ثم خرج، وقد طواها له، و أعطاه إياه، فنظر النـاس إلى الرجل نظرة غضب. فقـال الرجل: والله إني ما طلبت الثوب لألبسه، ولكني طلبته ليكون كفني، وكـان هذا الثوب الكفن الذي دفن فيه الرجل. وقد تعلم الصحابة من الرسول كيف يكون الجود والكرم والعطاء.



خرج النبي ﷺ مع أصحابه في سفر، وفي أثناء الطريق توقفوا مدة من الوقت حتى يأكلوا، وأمر الرسول ﷺ أصحابه، أن يذبحوا شاة، فقال أحد الصحابة: يا رسول الله، علي ذبحها. وقال آخر: يا رسول الله علي سلخها. وقال ثالث: يا رسول الله علي طبخها، فقال لهم النبي ﷺ: وعلي جمع الحطب. فقال الصحابة: نحن نعمل ذلك يا رسول الله ﷺ، ولكن الرسول ﷺ رفض وقال لهم: قد علمت أنكم تكفوني، ولكن أكره أن أتميز عليكم، وإن الله تعالى يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه.



كان معاوية بن الحكم مع النبي ﷺ والصحابة في صلاة، وكان معاوية لا يعلم أن الكلام في الصلاة لا يجوز، فعطس رجل من المصلين، فقال معاوية: يرحمك الله، فنظر إليه الناس باستغراب، كيف يتكلم وهو في الصلاة، فلما رأى معاوية ذلك، قال له مرة ثانية: يرحمك الله، فضرب الناس على أفخاذهم، كأنهم ينكرون عليه ما يفعل من الكلام في الصلاة، فلما انتهت الصلاة، ناداه النبي ﷺ برفق ولين، فتقدم إليه معاوية، وقد اطمأن قلبه، ثم أعلمه النبى ﷺ أن الصلاة لا يجوز للإنسان أن يتكلم فيها وإنما التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن .



جاء شاب إلى النبي ﷺ وكان جالسا مع أصحابه، فقال الشاب للنبى ﷺ: يا رسول الله، ائذن لي في الزنى، فغضب الصحابة، فأشار النبي ﷺ إليهم أن اسكتوا، ثم قرب النبي ﷺ الشاب منه، وقال له برفق ولين: أتحبه لأمك، فصاح الغلام، لا، فقال له النبي ﷺ: وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، ثم قال للغلام: أتحبه لأختك؟ فقال: لا. فقال: وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم. ثم سأله النبي ﷺ: أتحبه لعمتك؟ قال: لا. فقال ﷺ: فإن الناس لا يحبونه لعماتهم، فاكره لهم ما تكره لنفسك، وأحب لهم ما تحب لنفسك. ثم وضع النبي ﷺ يده على قلب الشاب، ودعا له بالهداية، فأصبح الزنى أشد شيء يكره الشاب.

